البلاد والعباد ليعرفهم منازل الابرار والاتقيا ومقام العبودة والربوبية
قال سهل من المسبحين اى من القايمين بحقوق الله قبل البلا قال ابن عطا
من العارفين بنا المتعرفين الينا قبل وقوع ما وقع قوله تعالى جلت عظمته
وما منا الا له مقام معلوم اهل البدايات في مقام الطاعات والاوساط
في المقامات مثل التوكل والرضى والتسليم والمجنون في مقام الحالات
والمواجد واهل المعرفة في مقام المعارف ينقلون في المشاهدة من مقام
الى مقام ولا سمى المقام للموحدين فانهم مستغرقون في بحار الذات
والصفات وليس لهم مقام معلوم لان هناك لم نكن لهم وقوف حيث
افناهم قهر الجلال والجمال والعظمة والكبرياء عن كل ما وجدوا من الحق
فبقوا في الفناء الى الابد قال ابن عطا لك مقام المشاهدة ولهم مقام
الخدمة وقال جعفر الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك
فللانبياء مقام المشاهدة وللرسول مقام العيان وللملائكة مقام
الهيبة وللمومنين مقام الدنو والخدمة وللعصاة مقام التوبة وللكفار
مقام الطرد والغفلة واللعنة قال الحسين المريدون في المقامات
يجولون من مقام والمرادون جاوزوا المقامات الى رب المقامات وقال
الجنيد المقامات معلومة كما ذكره الله تعالى وارباب الحقايق تابعون
من المعلومات والمرسومات لانهم في قبضة الحق وامره قوله تعالى جل شانه
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون لما كانوا من اهل المقامات
المعلومات افتخروا بمقاماتهم في العبودية من الصلوة والتسبيح ولو كانوا
من اهل الحقائق في المعرفة لفنوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء انوار
مشاهدة الحق والاستغراق في بحار من الالوهية قال بعضهم لذلك
قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا انا لنحن انا لنحن فلما
اظهروا اسرارهم عارضوا اظهار افعال الربوبية بالمعارضة حتى قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قوله تعالى جلت عظمته ولقد سبقت

كلمتنا

كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
سبقت لهم كلمة الحسنى باصطفائية الله في الازل بالولاية والنبوة والرسالة
بغير علة الاكتساب ونقايص الحدوثية اخبر عن محض منته الازلية عليهم
وبقى عنهم الانقطاع عنه من جهة تغاير الامتحان انهم موعدون بوصف
الظفر بالنعمه على مرادهم بكل ما ارادوا له انزل عليهم جنود انوار تجلى ظهور
جلاله في قلوبهم فقدست سرايرهم عن كل غالب من الشهوات وعلل
الوسوسيات قال سهل جنوده يرد على الاسرار ويرد على الظواهر وجنده
في السراير صحة عقد الايمان في القلب وسرجده به وما يتولد فيه من صحة
ايمانه والتوكل وما يؤيد فيه بتوكله ومحبة الله تعالى فاذا نزل المحبة في
القلب وسكنت ظهرها من كل ما سواه فان المحبة لا يسكن معها ما يضادها
وجنوده في الظواهر هو ان يوفقه بالقيام الى العبادات والاوامر على حدود
السنن والتبرى مع الحول والقوة لما ينقص من حسن قيام الله لعبده بالكفاية
في كل اسبابه ثم انه سبحانه وتعالى لما وصف صنايع لطفه بانبيائه
واوليائه نزه نفسه ان يلحق به وتنزيه جلاله على كل حادث ووصف
كل واصف وحمد كل حامد حيث قام حمده وتنزيهه حقوق ربوبيته على
اهل العبودية فقال جلت عظمته سبحان ربك رب العزة عما يصفون
ضاق صدر سيد المرسلين عن مقالة اهل الزور والبهتان من الكفرة في
حق جلاله فواسى الله قلبه بقوله سبحان ربك شرفه بمخاطبة المواجهة
واضافته تربيته اليه ثم وصف نفسه بالعزة المنيعة من كل اشارة
اليه ثم اظهر منته على اهل عرفانه من الانبياء والمرسلين والاولياء
والصديقين بسلام عليهم بقوله وسلام على المرسلين وحمد نفسه
بما وهب لهم من سنيات القربة وحقايقات المشاهدة والمكا
بقوله تعالى جلت عظمته والحمد لله رب العالمين حيث لا يقوم حمد
سورة ص الحامدين بمقام حمده له ثمان وثمانون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)